وصرف عنه همته واشتغل بالصلاة لم يؤاخذ بذلك ولا
يكون ذلك قادحا في حصول هذا الاجر ويشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه وانما يحدث نفسه
اذا كان فاعلا للحديث اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا
يجيبها ولا يحدثها ويصرف همته عنها ما لم يضره ذلك
وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو عنه
كما ذكرت ذلك فان حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها
نظر ان كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضره ذلك
ولم يفت عليه هذه الفضيلة كذا قاله الشيخ محي الدين
في شرح العمدة قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال اني لاجهز الجيش وانا في الصلاة وما ذكره محمول
على ما اذا لم يتسع معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير امره
خارج الصلاة فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور
بتدبر القران واستحضار افعالها وهذا مما يشوش
فكره فيها وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في
الصلاة ولهذا يكره قراءة القران في الركوع والسجود
ويكره للمصلي ان يستمع قراءة غير امامه قال
النيسابوري في كتاب المعاني والحكم ان الصلاة اربعة
اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس

والشهود

والشهود بالقلب والخضوع بالاركان والخشوع بالسر
فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو
لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر
فهو مضاهي ثم قال باي شي يدخل المصلي في الصلاة
فقيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية الحاج يطوف
حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك ويقال
بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب واكثركم ازواجا
في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار
من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات
ويقال بنية اني افعل فعلا تشتغل جميع اعضائي به
لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال هذا بنية
الغزو والحرب قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي
الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا
اذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم
انه يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد
ان وسوسة الشيطان تجري في جسد ابن ادم كما يجري الدم
فيه انتهى والوسوسة القاء الشيطان المعنى في القلب من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)